أبعاد الرؤية الإسلامية في شعر عبدالله بن المبارك (ت١٨١هـ)

م.م.أحمد سعيد محمد

ملخص البحث

ربَّما شغلتنا كثيراً قعقعة المدارس الغربية في العصر الحديث، وما آلت إليه من إفرازات في نفوس بعض الباحثين، أمَّا بحثنا هذا فقد آثرنا أن ندرس موضوعه وفقاً للرؤية الإسلامية المتكاملة في الحياة، لشاعر ولد ونشأ وعاش ومات مُسَخِّراً حياته بكلِّ مفاصلها ومحاورها لإرضاء الله ﷻ حتى شعره فقد طوَّعه لنشر تعاليم هذا الدين الحنيف، لذلك فإنَّ هذه الدراسة تبحث أبعاد الرؤية الإسلامية ومحاورها وتجلياتها في شعر أحد شعراء العصر العبَّاسي، وهو عبد الله بن المبارك (١١٨-١٨١هـ)، تبدأ الدراسة بتقصِّي أسباب ركون الشاعر إلى الشعر الديني، ثم تأثُّر الشاعر بالبيان القرآني وبلاغته، فضلاً عن تأثره بالحديث النبوي الشريف، ثم استعانته بالتراث الإسلامي في تشكيل الرؤية الإسلامية في النصوص الشعرية، ثم سفر الشاعر إلى الماضي وبعثه له لإحياء الحاضر وتقويمه، ثم توظيف الطبيعة في التشكيل الشعري على وفق الرؤية الإسلامية.

وأجد من المستحسن حقَّاً أن أذكر بعض الدراسات التي اختصَّت بالشاعر قبل هذه الدراسة، ومنها: بحث للدكتور محمد إسماعيل بن عبد السلام بعنوان(الأخلاق الإسلامية في شعر عبد الله بن المبارك)، وقد اطَّلعنا على هذا البحث وتبيَّن أنَّه لا يتعارض مع موضوع دراستنا، للاختلاف التام في مضمون الدراسة وشكلها، وهناك بعض الدراسات الأخرى التي اطَّلعنا عليها وتبيَّن أنَّها دراسات غير أدبية.

❊ ❊ ❊

Abstract:

Perhaps we have been very preoccupied with the rumble of Western schools in the modern era, and the results of the discharge in the hearts of some researchers, but we have chosen to study this subject in accordance with the vision of the Islamic integrated life, a poet born and raised and lived and died, using his life in all its joints and axes to please God This study examines the dimensions, themes and manifestations of Islamic vision in the poetry of one of the Abbasid poets, Abdullah ibn al-Mubarak (118-181 AH). The study begins by investigating the causes of the poet's reckoning to religious poetry. Quranic statement His eloquence, as well as influenced by the Prophet to speak, and then employing the Islamic heritage in the formation of the Islamic vision in poetic texts, and then travel to the past and the poet sent by him to revive the present and incorrigible, and then employ nature in the formation of poetic according to the Islamic vision.

I find it really desirable to mention some of the studies that concerned the poet before this study, including: Research by Dr. Mohammed Ismail bin Abdul Salam entitled (Islamic ethics in the poetry of Abdullah bin Mubarak), and we have seen this research and found that it does not conflict with the subject of our study, because of the difference There are some other studies that we have seen and found to be non-literary.

- **ومضات في حياته:**

هو (أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي، مولى بني حنظلة، كان قد جمع بين العلم والزهد، تفقَّه على سفيان الثوري ومالك بن أنس ﷺ)[١] ، كان أبوه تركياً وأمُّه خوارزميَّة، صنَّف التصانيف الكثيرة، حَدَّثَ نحواً من عشرين ألف حديث، كان ينفق على الفقراء في السنة مئة ألف درهم، وكان يحجُّ عاماً ويغزو عاماً مع جيوش المسلمين أبان الخلافة العباسية[٢]، شيخ الإسلام وعالم زمانه، كان مُلازِماً لطلب العلم والغزو في سبيل الله[٣]، روي أنَّه كان شجاعاً باسلاً شديد المنازلة والمقارعة[٤]، وصفه ابن الجوزي بأنَّه كان زاهداً ومن أهل الغزو والمرابطة[٥]، اتفقت المصادر أنَّه ولد سنة (١١٨هـ) وتوفي سنة (١٨١هـ)[٦]، لهذه الأسباب ركن إلى الشعر الإسلامي، وبدت عوالمه الإسلامية وملامح نظرته للحياة تتجلَّى في نصوصه الشعرية، فتشكَّلت في أفقه رؤية إسلامية متكاملة من عملٍ وزهدٍ وغزو في سبيل الله وعلمٍ وإنفاقٍ على الفقراء وغيرها.

- **أسباب ركون الشاعر إلى الشعر الديني:**

مَنْ يتتبَّع قصائد عبد الله بن المبارك يجد غزارةً في الشعر الديني بكلِّ ألوانه ومنابعه، إذ طغى هذا اللون على جميع الأغراض التي خاض بها حتى عُرف به في عصره وامتداداً إلى اليوم، ولعل هذا مدعاة لدراسة الرؤية الإسلامية لديه، ثمَّ إنَّ الفطرة الخيرة التي فُطِرَ عليها وتنشئته وتفقُّهه على يد كبار العلماء في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة كان له أثر كبير في ذلك، فضلاً عن الأخطار الخارجية التي تحيط بالبلاد العربية والإسلامية والخلافة العباسية ولاسيَّما من الروم، جعلت منه أكثر تمسُّكاً بالجهاد في سبيل الله، ويبدو أنَّ وفاته كانت عند رجوعه من إحدى الغزوات التي قادها الخليفة هارون الرشيد ضد الروم، ويمكن أن نجمل تأثير الأبعاد الإسلامية في رؤيته وانعكاسها في شعره بمفاصل أربعة، هي:

- **أولاً: التأثر بالبيان القرآني:**

إنَّ أول ما يتأثر به الشعراء المسلمون هو بيان القرآن الكريم؛ لما له من وقع خاص في القلوب، وعذوبة عالية في الأسماع، وهم في ذلك كلّه يرجون أعلى درجات البلاغة والبيان، وذلك لا يتأتَّى إلَّا لبيان القرآن الكريم أولاً، إذ (لا يكون الكلامُ يستحق اسم البلاغة حتّى يسابق معناه لفظَه، ولفظُه معناه، فلا يكون لفظُه إلى سمعك أسبقَ من معناه إلى قلبك)[٧] ،

لقد صبَّ الجاحظ جلَّ جهده وعنايته باللفظ والمعنى واتساقهما معاً لتتذوَّق الأسماع اللفظ، ويستقرّ معناه في القلوب والألباب، مثل هذا التساوق في اللفظ والمعنى تحقق في القرآن الكريم أولاً، فنهلَ منه الشعراء ما يعينهم لتبيان رؤيتهم في الحياة وفقاً لتعالم الإسلام السمحة؛ وهذا ما نتلمّسه في مواطن كثيرة من تأثُّر عبد الله بن المبارك بالنص القرآني، ومنها قوله[٨]:

ألا رُبَّ ذي طمرين في منزلٍ غَدا زرابيُّهُ مبثوثَةٌ ونمارِقُه
قد اطَّرَدَت أنوارُهُ حولَ قصرهِ وأشرقَ والتفّت عليه حدائِقُه

نلحظ أنَّ تأثر الشاعر جليّاً بقوله تعالى: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾﴾[٩]، فقد التجأ الشاعر إلى ذلك في محاولةٍ لإضفاء القدسية على النص وإعلاءً له، وإكسابه مهابةً ورونقاً في النفوس، فالآية الكريمة قد أضفت إيحاءات إسلامية خالصة على النص وأعطته زخماً دينياً خالداً ائتلف مع نفس الشاعر والمتلقي، وهذا نراه مطَّرداً في ديوان الشاعر، فلا يكاد نصٌّ يخلو من تجليات التأثر بالبيان القرآني، إذ يقول[١٠]:

كيفَ قرّتْ لأهلِ العلمِ أعينُهُمْ أو استلذُّوا لذيذَ النومِ أو هَجَعُوا
والموتُ يُنذِرُهم جهراً علانيةً لو كان للقومِ أسماعٌ لقد سَمِعُوا
والنارُ ضاحيَةٌ لا بُدَّ موردُهُمْ وليس يدرونَ من ينجو ومن يَقَعُ

فالشاعر يستقي الفكرة التي يدور عليها النص من قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾﴾[١١]، إذ إنَّ أسلوب القرآن الكريم ونظمه من الرفعة ما يؤثر في الأديب تأثيراً يهزُّ مشاعره ويعصف بها، فالقرآن الكريم له (أسلوبٌ يختصُّ به، ويتميّزُ في تصرُّفهِ عن أساليب الكلام المعتاد)[١٢] ، فالباقلاني (ت٤٠٣هـ) في هذا النص يبيِّن جودة السبك وحُسْن النظم، وتباين أسلوب القرآن الكريم ومديات تأثيره في المتلقي عن أساليب مَن سواه، ممَّا حدا بالشاعر أن يعمد إلى أن يلوذ به ويتأثر في بلاغته وأسلوبه الخطابي فأضفى رونقاً على نصوصه ومعنى إسلامياً ترتسم فيه رؤاه، إذ يقول[١٣]:

والآدَمِيُّ بهذا الكسبِ مرتَهَنٌ لهُ رقيبٌ على الأسرارِ يطّلِعُ
حتى يوافيهِ يوم الجمعِ منفردا وخصمهُ الجلدُ والأبصارُ والسمعُ

نلحظ أنَّ عبد الله بن المبارك قد تأطَّرت أفكاره وخيالاته بما يحضُّ عليه الدين الإسلامي الحنيف، إذ إنَّ هناك ثمَّة رقباء على ما يقوله الفرد ويعمله، سيتكلمون يوم القيامة عمَّا

كان يفعل بحياته الدنيا، ولعل فكرته مستقاة من قوله تعالى:﴿كُلُّ ٱمْرِئٍۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾﴾[١٤]، ومن قوله تعالى:﴿حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَٰرُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾﴾[١٥]، وقد صبا الشاعر إلى صوغ فكرة النص من آيات القرآن الكريم، ولا غرو في ذلك؛ فهو يختلف كثيراً عن أساليب العرب الفصحاء؛ لأنَّه (نظمٌ خارجٌ عن جميع وجوه النظم المعتاد في كلامهم، ومباينٌ لأساليب خطابهم)[١٦].

ومن هنا يلقانا الشاعر وهو يحذر أهل الغواية والضلال من شرور أعمالهم ويذكِّرهم باليوم العبوس القمطرير، فيقول[١٧]:

أوَ مَا تحذر من يوم عبوسٍ قمطريرِ
اقْمَطَرَّ الشرُّ فيهِ بعذابِ الزمهريرِ

إنَّ النصَّ يجترّ معناه من قوله تعالى:﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾﴾[١٨]، وكذلك قوله تعالى:﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۖ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾﴾[١٩]، وهي دعوة يبتغي الشاعر منها التأثير في نفس المتلقي علَّه يزرع في قرارة نفسه الخوف من عذاب الله سبحانه ومن ثم الهداية إلى الطريق المستقيم الذي رسمه القرآن الكريم للإنسانية، وهكذا فإن النصوص الشعرية تتوالى كلما أوغلنا في أفكار الشاعر وخيالاته وهي متأثرة بالبيان القرآني وبلاغته، فالشاعر أحياناً يحيد عن أسلوب التخويف إلى بعث الأمل وتجديده في قلوب الناس قائلاً[٢٠]:

مِفْتَاحُ بَابِ الْفَرَجِ الصَّبْرُ وكُلُّ عُسْرٍ مَعَهُ يُسْرُ
وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَالِهِ وَالْأَمْرُ يَأْتِي بَعْدَهُ الْأَمْرُ

يبدو أنَّ الشاعر قد تأثَّر أيَّما تأثُّر بسياق النصوص القرآنية، فجعلها مرتكزاً لنصوص أدبية دعت إلى ما يدعو إليه الإسلام وامتشقت آدابه وتعاليمه، والشاعر هنا يجعل الصبر حلاً لكلِّ عسرٍ في الحياة، على الرغم من تقلبات الأيام وأحوالها، والنص هنا يأتي متساوقاً مع ما ينبئنا به الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾﴾[٢١]، وفي قوله تعالى:﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾﴾[٢٢]، وفي قوله تعالى:﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾[٢٣]، فرسم في النص الشعري بُعداً إسلامياً قوامه

الإيمان بالله تعالى والصبر عند النوائب، فضلاً عن الإيمان المطلق بقدرة الخالق سبحانه على تغيير أحوال الأيام وإنَّ من عادة الأيام التقلب واختلاف الأحوال.

إنَّ الشاعر يتيه في دروب البلاغة القرآنية ويتأثر بها، وهذا التأثر لا يتأتَّى إلَّا لعارفٍ بالقرآن الكريم، كثير النظر فيه، واسع العلم به، قال ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ): (وإنّما يعرفُ فضلَ القرآن مَنْ كثُرَ نَظَرُه، واتسع علمُه، وفهم مذاهب العرب وافتنانها في الأساليب، وما خصَّ الله به لغتها دون جميع اللغات)[٢٤] ، يمكننا أن نتلمَّس في هذا النص ما ذهب إليه ابن قتيبة في تحديد أبعاد التأثير وجعلها في بعدين رئيسين، هما: المعاني، وفنون اللغة التي اختصَّت بها العربية، وهنا نستطيع الوقوف على مدى تأثُّر الشاعر بمواطن الجمال القرآني؛ لذا فإنَّه قد سلك أنماطه الوصفية في الوصول إلى المعاني، فقد وجدنا الشاعر حينما يدعو إلى التصبُّر والتجلُّد يجترُّ من النصوص القرآنية، في محاولةٍ منه لتصوير أبعاد دعوته إلى الصبر، وبهذا فإنَّ الشاعر يأبى تبنِّي انحراف بعض المذاهب الأدبية والفكرية في كثير من توجهاتها وتصوراتها أبان عصره سوى المذهب الإسلامي الخالص؛ لأنَّه تأثّر (بالبيان القرآني صياغةً وفكراً وشعوراً، فَلَبِنَاتُ شعره تستمد جرسها العذب من المعجم القرآني ألفاظاً وتراكيب، ورؤيته الشعرية تنطلق من الآفاق القرآنية، وتنبع من مقومات التصور الإسلامي للحياة عقيدةً وعبادةً وعملاً)[٢٥] ، فالقرآن الكريم قمَّة في حيوية الخطاب والخلود والوضوح والجمال والدقَّة؛ لذا ركن إليه الشاعر لجعل النصِّ الشعري يتعلَّق بشيء من مزياته البلاغية، فضلاً عن حلاوة اللفظ ودقَّة المعنى.

إنَّ الشاعر لم يتأثَّر بالبيان القرآني فحسب، إنَّما قد تأثر بالأحاديث النبوية الشريفة، مستقدماً معانيها وألفاظها، مستوحياً أبعادها الإسلامية التوعوية، ليجعلها قواماً لأبيات شعرية يصبو فيها إيصال دعوته ورؤاه إلى المتلقي، إذ يقول[٢٦]:

ولقد أتانا من مَقالِ نبيِّنا قَوْلٌ صَحِيحٌ صَادِقٌ لَا يُكْذَبُ
لَا يَسْتَوِي غُبَارُ خَيلِ اللهِ فِي أَنْفِ امرِئٍ وَدُخَانُ نَارٍ تَلهَبُ

لقد استوحى الشاعر فكرة النص من قول رسول الله ﷺ:(لا يجتمعُ غبارٌ في سبيلِ اللهِ ودُخانُ جَهَنَّمَ في وجه رجلٍ أبداً ، ولا يجتمعُ الشُّحُّ والإيمانُ في قلب عبدٍ أبداً)[٢٧]، وقد استحوذت المضامين الدينية على نفس الشاعر وعقيدته فانعكست في النص الشعري انعكاساً يرتبط بالعقيدة الإسلامية، فعمد إلى الاقتباس النصي، وهو في كل هذا يصبو إلى تدعيم فكرة

متأصلة وتوثيق التمايز بين الإيمان ونقائضه.

- **ثانياً: التراث الإسلامي ومحاور تأثيره في تشكيل الرؤية الإسلامية:**

إنَّ من أهم محاور تأثير التراث الإسلامي في صياغة التجربة الشعرية الإسلامية هي استدعاء الشخصيات الإسلامية، لما للشخصية الإسلامية أهمية كبيرة في تشكيل أبعاد الرؤية الإسلامية للصورة الشعرية في القصيدة، تصريحاً وتلميحاً ورمزاً، فالصورة الشعرية هنا قد تجاوزت (حدود الدلالة الحسية الضّيقة، واعتمدت على الإيحاء الرحب وليس على تقرير الأفكار أو بسطها)[٢٨] ، فالشخصية الإسلامية تعتمد على المؤثرات الدينية في صياغة الأطر العامة للنص، لتصبح ملمحاً مهماً من ملامح القصيدة، والشاعر قد أدرك هذه الحقيقة فلجأ إلى بعث الشخوص من جديد، في محاولة لوصف ما يصل إليه من أحاسيس، وقد اتكأ الشاعر على هذه الشخصيات الإسلامية لإضفاء رونقاً وقدسية على النص، فقد استعمل في رسم صورته رموزاً (تثير من النواحي النفسية ما لا تقوى على أدائه اللغة في دلالتها الوضعية)[٢٩] ، وإنَّ أجلَّ ما يمكن أن نقدِّس به النص ونُثْريه هو ذكر سيدنا ونبينا محمد ﷺ وهذا ما أدركه الشاعر، إذ يقول[٣٠]:

كيفَ القرارُ وكيفَ يهدأُ مسلمٌ والمسلِماتُ مع العدوِّ المُعتدي
الضّارِباتُ خُدُودَهُنَّ بِرَنَّةٍ الدَّاعِياتُ نبِيَّهُنَّ مُحَمَّدِ

فالشاعر قد وظّف ذكر رسول الله ﷺ في النص توظيفاً رائعاً واصفاً حالة الضعف التي وصل إليها المسلمات، وقد اكتسب النص عمقاً دلالياً وتكثيفاً نفسياً في نفس الشاعر والمتلقي في ضعف المسلمات واستحضار شخصية رسول الله ﷺ ، لذا فإنَّ الشاعر حاول أن يمنح نصّه بُعداً دينياً إسلامياً باستلهام شخصية رسول الله ﷺ في أقسى حالات الوهن والاستكانة، وقد أراد الشاعر من هذا الاستلهام إضاءة الواقع وإضفاء أبعاد جديدة له من صبر وتمسُّكٍ بالعقيدة والأمل في غدٍ، فضلاً عن تصوير حالة الاغتراب الروحي التي تمرُّ بالمسلمات، وقد كان الشعور بالاغتراب (بمثابة إحساس أليم بالحرمان المادي والضياع الروحي)[٣١] ، فالبيت يحتشد بزخم تصويري كبير وتكثيف المعاني بألفاظ قليلة، والشاعر بهذا يختزل تلك المعاني والأبعاد في شخصيةٍ بُني عليها الدين الإسلامي، فأراد تعميق ذلك الإحساس وتوثيق أثرها ودلالاتها في جوانب الحياة كافة ولاسيَّما الروحية منها.

إنَّ الشاعر يعمد إلى تنويع حضور الشخصيات الإسلامية، إذ يجعل لعلماء الأمة وفقهائها نصيباً من تكوين أفكاره وجزءاً من خيالاته تمتزج بسيرتهم، ويستمدُّ النص أبعاده منهم لتكون مديات التأثير في المتلقي كبيرة؛ لأنَّ الشخصية الإسلامية هي شخصية واضحة المعالم، تستمدُّ قوامها وبيانها من مبادئ الإسلام وعقائده، وإنَّ توظيف الشخصية الإسلامية لا يتمُّ في سياق فني يُعنى بالصيغ والأساليب والصور فحسب، إنَّما يُعنى من وجهة نظر إسلامية إلى زرع أبعاد إسلامية في النفوس وتكوين نظرة شاملة للحياة، فالشاعر حينما يمدح أبا حنيفة النعمان ﷺ ويحتفي بما يمتلكه من سمات لا يرنو إلى المدح فقط، وإنَّما يحث الآخرين أنَّ يقتدوا به ويكونوا مثالاً فيما يأمرهم به الإسلام ، إذ يقول[٣٢]:

رأيتُ أبا حنيفةَ كلَّ يومٍ يَزِيدُ نَبَاهةً ويزيدُ خَيْرا
ويَنطق بالصوابِ ويَصْطَفِيهِ إذا ما قال أهلُ الجَوْرِ جَوْرَا
يُقَايِسُ من يُقَايِسُه بلُبٍّ فمن ذا يجعلون له نَظِيرا

إنَّ للشخصيات الإسلامية توظيفاً خاصاً في تكوين النسيج الشعري؛ لذا فإنَّنا غالباً ما نرى في أشعاره وجوداً لهذه الشخصيات لِمَا لها أثر في تشكيل معالم الكيان المسلم، وما تنبعث منها معانٍ دلالية متنوعة، يحاول جذب انتباه المتلقي لها، ونتلمَّس أنَّ هناك ثمَّة كمَّاً كبيراً من التحشيد العاطفي الإسلامي والزخم اللفظي الذي كرَّسه الشاعر في النص الذي غدا امتداداً لأصالة الأدب الإسلامي وإيمان الشاعر الإسلامي وتجذِّرها في نفسه، ولعل صدق عاطفة الشاعر كانت سبباً مباشراً في (بناء التجربة الشعرية، وتكوينها، وتنظيمها، واختيار الصور لها، وانتقاء الألفاظ والأساليب والإيقاع والموسيقى)[٣٣] ؛ لذا نجد أنَّ الشاعر يعي هذه الخصيصة ويضعها من مهام رؤيته الإسلامية في الحياة، فهو حين يصبو إلى النصح والإرشاد والتوجيه ينحو إلى استدعاء شخصية إسلامية ليجعلها رمزا للمجالسة والصحبة ، إذ يقول[٣٤]:

مَنْ كانَ ملتمِساً جليساً صالحاً فَلْيَأتِ حَلْقَةَ مِسعَر بن كِدَامِ
فيهَا السكينَةُ والوقارُ ، وأهْلُها أهلُ العَفَافِ وَعليَةُ الأقوَامِ

نلحظ أنَّ الشخصية الإسلامية لها دور فاعل في مجريات النص، تتجلى ملامحها الإسلامية بشكل كبير، لتخلق جوَّاً انفعالياً تكون حافزاً للمتلقي في التأثر، وقد مثَّل استدعاء شخصيات الصالحين (رافداً من روافد الإبداع الشعري الذي يستطيع من خلاله الشاعر أن يستمد منها

أجلَّ القيم التي عرفت بها تلك الشخصيات؛ ليحيلها في قصائده في مختلف الأغراض، إيماناً منه بأنَّ هذه الشخصيات هي خير رامز لما يريد الشاعر البوح به)[٣٥]، والشاعر يرنو إلى مثل هذا الاستدعاء لإضفاء الهيبة والوقار على النص الشعري، فضلاً عن تصوير كل ما يدور في أعماقه من رؤى وأبعاد إسلامية.

- **ثالثاً: السفر إلى الماضي وبعثه لإحياء الحاضر وتقويمه (البعد الزماني):**

حينما يُعتم جانب من جوانب الحياة في عين الشاعر، وتسير مجريات الحياة ليس كما هو مرسوم لها، فإنَّ الشاعر يفيق من ظلمة الحاضر ويفزع إلى إضاءات الماضي ليبتعث منها ما يستطيع لينير بعض ما احلولك أمامه، فيأخذ قبساً من الماضي محاولاً استرجاع ما مضى من زهوٍ ورفعة، وباعثاً الأمل من جديد في النفوس، والسفر إلى الماضي يتخذ وجوهاً كثيرة فهو (لا ينحصر داخل حدود الأحداث التاريخية ذات الإيقاع الحماسي مثل المعارك وغيرها، بل يتجاوز هذه الأحداث إلى التغلغل في صميم الحياة الإسلامية الناطقة بالوجه الحضاري للإسلام)[٣٦]، وبهذا فقد سخَّر عبد الله بن المبارك جزءاً من شعره ليكون شعراً دعوياً يجعل من القصص الغابرة دعوة للاستقامة على الطريق المستقيم، كما في قوله[٣٧]:

وأيـــن المـــلـــوكُ وأهـــــلُ الحِـجَـا ومَـــن كـنـتِ تـرضَـيـنَ ومـا تحـذريـنـا؟
وأيـــن الـــذيـــن بـــنـــوا قـبـلـنـا قروناً تَـتَـابـعُ تـتـلـو القـرونـا؟

لقد صوَّر الشاعر دعوته للاحتكام من السنن الكونية للحياة وترجمتها نشاطاً يومياً، وقد جعل من الملوك الذين دفنهم التاريخ عبرةً لأُولِي الأبصار، وأصحاب الأموال الذين بنوا القصور من قبل عبرة لذوي العقول، وقد رجع الشاعر إلى الفكرة الأساس في خلق الخليقة وهي إعمار الأرض بالأعمال الصالحة، فسافر بخياله إلى الماضي ليبعث أمراً عقدياً؛ لأنَّ الزمن لدى الشاعر لم يكن ذا بُعْدٍ فلسفي أو فيزيائي، إنّما كان رديفاً لحقيقة الوجود لدى الإنسان، وقد رجع الشاعر بالأدب إلى غايته الأسمى من وجهة نظر إسلامية وهي (ربط الإنسان بخالقه، وتذكيره رسالته في الأرض، ووظيفته مُسْتَخْلَفَاً فيها من الله تعالى، ... بعد أن أبعدته الآداب الأخرى عن هذه الوظيفة، أو أنسته إياها على أقل تقدير)[٣٨] ، وهكذا فإنَّ الشاعر غالباً ما يرجع بالزمن نائياً عمَّا يحبس أنفاسه من هموم وآلام ليقتص ما ينهض بهمّة المتلقي وتذكيره بما ضيَّعه وما آلَ إليه الآن وما هو مُحَتَّم عليه للقيام به، وعبد الله بن المبارك يجعل من الرجوع إلى

الماضي نقطة ايجابية للنفس وللقلب، إذ يقول[٣٩]:

تَـذَكَّـرْتُ أَيَّـامَ مَـن قَـد مَضَى فَهَـاجَ له الدَّمْـعُ سَحَّـاً هَتُونـا
فَـرَدَدتُ فـي النَّفْـسِ ذِكْـراهُـمُ لِـيُـحْدِث ذلـك للقلـب لِـيْـنَـا

فالشاعر أراد أن يدعو الناس إلى أن يجعلوا من الرجوع إلى الماضي مدعاةً للعطف واللين، وأن ينقذوا النفس من انتكاستها إذا حدثت وينتشلوا حطامها، لكنه لم ينفذ إلى فكرته مباشرةً إنَّما جعل من نفسه رمزاً لذلك، وهي دعوة خفيَّة للالتزام بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف؛ لأنَّ (الالتزام بالقيم الثابتة يجعل الأدب الإسلامي يرقى إلى مقام رسالته الحضارية التي تهدف إلى تحقيق إنسانية الإنسان وسعادته في هذا العالم)[٤٠] ، وإنَّ الشاعر ينتزع من الزمان محوراً يعالجه معالجة جديدة بجعل النص يدور حوله ولاسيَّما الدعوة إلى التمسك بالعقيدة الصالحة والتفكر بهذا الكون وأنَّ يستذكر الإنسان دوماً أنَّه قد خُلِقَ من عدم، ومن هنا يكون لزاماً عليه أن يذعن بالعبودية لخالقه، ونتلمَّس ذلك في قوله[٤١]:

احـــذَر الـصَّرْعَـةَ يا مِسْـــكينُ مِـنْ* دهـرٍ عَـثُـوْرِ
أيـــن فـرعَـــونُ وهـامـا نُ ونـمْـــرُودُ النُّـســورُ

نلحظ أنَّ الشاعر يجعل من النص الشعري فرصةً لإطلاق التأملات وإطالة التفكّر في الخليقة وقدرة الله ﷻ، وما يترتب على بني البشر من ذلِّ العبودية والإيمان بالله ﷻ في صياغة شعرية تراعي الشكل والمضمون معاً، فتتضح المعاني بوضوح الألفاظ فيكون هناك ثمّة ترابط بينهما وبذلك (تكون أجزاء الكلام متلائمة آخذاً بعضها بأعناق بعض، وعند ذلك يَقْوى الارتباط ويصفو جوهر نظام التأليف ويصير حالهُ بمنزلة البناء المُحكم المرصوص المتلائم الأجزاء)[٤٢] ، ومن هنا تخرج لنا الفكرة التي يتوخاها الشاعر بصياغة لغوية وموسيقية تظهر عذوبتها وولوجها في نفس المتلقي حتى تتمكن من التأثير به والاستقرار في أعماقه، ومن ثم العمل بها استذكارها.

ومن الالتفاتات الشعرية التي تفكَّر بها عبد الله بن المبارك هي ربط الماضي بالحاضر وقد يتعدى ذلك إلى قابل العمر، فيجعل من تعاليم الإسلام طاقة يومية يستوحيها في فكره وعمله، لا يجد بُدَّاً منها، ومن ذلك قوله[٤٣]:

يـا عـابـدَ الحَـرمَـينِ لـو أبْـصرْتَـنَـا لَـعَـلِـمْـتَ أنَّـك في الـعـبـادةِ تَـلْـعَـبُ

مَـن كـان يَخْـضِـبُ خَـدَّه بـدمـوعـهِ فَـنُـحُـورُنَـا بدمائنا تـتـخضَّـبُ
أو كـان يُـتْـعِـبُ خَـيْـلَـه فـي باطلٍ فَـخُـيُـولُـنَا يـومَ الصَّبيحةِ تَتْعَبُ

إنَّ الشاعر يومئ إلى ضرورة درء مخاطر الأعداء قبل كل شيء، وفي ذلك إشارة إلى حتمية صد الهجومات المتكررة من الدول الأخرى ولاسيَّما الروم، وقد عمد إلى استيحاء بعض لوازم المعركة، كالنحور المخضَّبة والخيل في صبيحة الحرب، وقد سما الشاعر في روحه ، ولم ينظر العبادة ذاتها بمعزل عن الأجواء العامة في العصر، لذلك نجده يصبو إلى ترتيب العبادات وفقا لأولويات العصر وظروفه، ويبدو أنَّه يصنِّف الجهاد في سبيل الله أُولى العبادات وأَوْلاها، حتى إذا ما سنحت فرصة لعبادة غيرها نجده تسمو بها روحه وتهيم بالليل والنهار، ومن ذلك قوله(٤٤):

إذَا مَـا الَّـلـيـلُ أظـلَـمَ كَـابَـدُوه فـيُـسْـفِـرُ عنهُم وهـم رُكُـوعُ
أطَـارَ الخَـوفُ نـومَـهُـم فَـقَـامُـوا وَأهـلُ الأمـنِ فِي الـدُنَـيـا هُـجُـوعُ
لُهُـم تَحـتَ الـظَّـلامِ وَهُـمْ سُـجُـودٌ أنِـيـنٌ مِنـهُ تَـنفَـرجُ الضُّـلُوعُ
وَخُـرسٌ بـالـنَّـهـارِ لِـطُـولِ صمتٍ عليهِم مـنْ سكينتهمْ خُـشُـوعُ

أدار الشاعرُ النصَّ بتشكيلٍ صوري متخم بالإيمان والخشوع، وحاول أن يستجلب صوراً متعددة ليصف حال المؤمنين في الليل والنهار، وبذلك فقد حمل النص أبعاد رؤية الشاعر الإسلامية، إذ جعل من النص الشعري مبعثاً روحياً للمتلقي، حاملاً مفاهيم الشاعر التي تعيش في عوالمه الداخلية.

- **رابعاً: توظيف الطبيعة في تشكيل الصورة:**

تُعَدُّ الطبيعة من العناصر المهمة في تشكيل الصورة الشعرية، يلتجئ إليها الشعراء في كل زمانٍ ومكان وبشتّى الموضوعات التي يعالجونها، لكن معالجة الشاعر الإسلامي تختلف عمّا سواه من الشعراء في تصوير الطبيعة، إذ إنَّه يربط هذه الطبيعة بقدرة خالقها ﷻ، وقد استوعبت الطبيعة تصورات الشاعر وخيالاته، لذا فإنَّ الشعراء قد تناولوا كثيراً من زواياها وجوانبها؛ لأنَّها تجذب المتلقي وتستميل ذائقته، فما يكاد هناك موضوع إلَّا وكان للطبيعة نصيب منه، والشاعر يتعكّز في كثير من قصائده على الطبيعة الغنّاء، كما في قوله(45):

يَـا أيُّهَـا الـنَّـاسُ أنْـتُـمُ عُـشْـبٌ يَحْـصُـدُهُ الْمَـوْتُ كُـلَّـمَا طَـلَـعَـا

لَا يَحْصُدُ الْمَرْءُ عِنْدَ فَاقَتِهِ إِلَّا الَّذِي فِي حَيَاتِهِ زَرَعَا

نلحظ أنَّ النص الشعري قد غصّ بصور الطبيعة، وقام على عشبها وزرعها وحصادها، وقد حاول الشاعر أن يستحضر أكبر قدر من الملفوظات التي تؤطِّر الطبيعة وتكوِّنها لينفذ إلى وجدان المتلقي إيحاءً منه عن صدق تجربة شعورية قد مرّت به، وهذه التجربة هي إحدى مقومات الأدب الإسلامي (إذ يشترك في صياغتها مجموعة كثيرة متداخلة من العوامل، منها شخصية الإنسان، وبيئته، وثقافته، وتجاربه الحياتية، وعقيدته التي يدين به)[٤٦]، وقد جعل من الطبيعة عنصراً تعلَّق به للدعوة إلى طريق الهداية مِمَّا يشكِّل دافعا ضروريا للعمل الصالح لتكون الخاتمة حسنة بعد الموت، ثمَّ إنَّ الشاعر يستلهم قربه من هذا الطريق حينما يُقدِّم نفسه فداءً في سبيل رفعة هذا الدين الحنيف، تشغله الحروب واحتداماتها ولا يشغله عبير النَّعيم وعطوراته، وهذا ما نراه جليّاً في قوله[٤٧]:

رِيحُ العَبِيرِ لَكُمْ، وَنَحْنُ عَبِيرُنَا رَهَجُ السَّنَابِكِ وَالغُبَارُ الأَطْيَبُ

إنَّ مثل هذه الصور إنَّما هي انعكاس لروح الشاعر وعقيدته من جانب، وتمثِّل مدى تعلُّق الشاعر بالطبيعة، فاختزلتها نفسُهُ بريحها وعبيرها وغبارها فضلاً عن الطبيعة المتحركة المتمثلة بخيولها، فأمدّت الشاعر بخيالات واسعة وجذبته نحوها فظهرت في قصائده في مواضع كثيرة، ففي النص أعلاه يحاول الشاعر أن يستجمع قواه لذكر ما يحيط بالطبيعة ومقتنياتها، ويبدو أنَّ الطبيعة المتحركة قد أثَّرت في نفس الشاعر إلى الحدِّ الذي جعلت نصوصه الشعرية يكون عمادها الطبيعة ولوازمها، إذ يقول[٤٨]:

قَد أمسَت الطَّيرُ والأنعام آمنة وَالنُّونُ فِي البَحرِ لَمْ يُخْشَ لها فَزَعُ

إنَّ الطبيعةَ عاملٌ رئيسٌ من عوامل تكوين الحالة الشعرية، ومُقَوِّمٌ مهمٌ من مقومات الإبداع، ولعل من الظريف في هذا البيت أنَّ الشاعر يذكر الطير الذي يعدو إلى أقصى ارتفاع، والأنعام التي تعيش على الأرض، والحوت الذي يعيش في قاع البحار، وفي ذلك ترميزٌ لكل المخلوقات من أقصاها إلى أدناها.

❊ ❊ ❊

نتائج البحث

• كانت نصوصه الشعرية انعكاساً حقيقياً لحياته وعقيدته، إذ كان شعره يصدر عن تجربة شعورية صادقة.

• هناك غزارة في الشعر الديني بكل ألوانه ومنابعه، وكان شعراً مطبوعاً غير متكلف.

• غالباً ما يكون شعره شعراً دعوياً للدين الإسلامي الحنيف، تتجلَّى فيه شرائعه وتعاليمه التي وظَّفها توظيفاً خاصاً في تكوين النسيج الشعري.

• شعره متأثّر أيَّما تأثير بالبيان القرآني، يتكئ عليه ويستعين به في مواطن كثيرة في قصائده في محاولة لإضفاء القدسية على النص الشعري وإكسابه مهابة في النفوس.

• كان الشاعر يأبى تبنّي بعض المذاهب الأدبية ذات النظرة الضيقة للحياة في كثير من توجهاتها وتصوراتها، إنَّما كانت نظرته للشعر نظرة إسلامية خالصة.

• إنّ للشخصية الإسلامية والتراث أهمية كبيرة في تشكيل أبعاد الرؤية الإسلامية في قصائده تصريحاً وتلميحاً ورمزاً.

• شكّلت الشخصية الإسلامية ملمحاً مهماً من ملامح القصيدة الإسلامية عند الشاعر الذي ابتعثها من جديد ولاسيَّما حضور شخصية رسول الله ﷺ فيكتسب النص عمقاً دلالياً وتكثيفاً في نفس الشاعر والمتلقي، فضلاً عن استدعاء شخصيات العلماء والصالحين.

• يرجع الشاعرُ بالزمن إلى الماضي السحيق ليست من وجهة نظر فلسفية أو فيزيائية، إنَّما يسافر بخيالاته ليبعث أمراً عقائدياً يتعلق بوجود الإنسان وكنهِهِ.

• إنَّ الطبيعة عند الشاعر اختلفت عمّن سواه من الشعراء الذين تناولوا الطبيعة، فقد صوّرها بما ينسجم ورؤيته الإسلامية للحياة.

❊ ❊ ❊

الهوامش

١. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ابن خلّكان: مج٣/ ٣٢.
٢. ينظر: شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب: ابن العماد: مج٢/ ٣٦١-٣٦٣ .
٣. ينظر: تهذيب سير أعلام النبلاء: الذهبي: ج١/ ٢٩٩-٣٠٠.
٤. ينظر: لباب الآداب: أسامة بن منقذ: ٢٢٣.
٥. ينظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ابن الجوزي: ج٩/ ٥٨.
٦. ينظر: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم الأصبهاني: مج٨/ ١٦٤. البداية والنهاية: ابن كثير: ج١٣/ ٦١٠. الأعلام: الزركلي: ج٤/ ١١٥، وغيرها.
٧. البيان والتبيين: الجاحظ: ج١/ ١١٥.
٨. الديوان: ٩٣.
٩. سورة الغاشية: ١٥ - ١٦.
١٠. الديوان: ٨٧.
١١. سورة مريم: ٧١.
١٢. إعجاز القرآن: الباقلاني: ٣٥.
١٣. الديوان: ٨٧.
١٤. سورة الطور: من الآية: ٢١ .
١٥. سورة فصلت: ٢٠ .
١٦. إعجاز القرآن: الباقلاني: ٥٠.
١٧. الديوان: ٧٨ .
١٨. سورة الإنسان: ١٠ .
١٩. سورة الإنسان: ١٣ .
٢٠. الديوان: ٧٥ .
٢١. سورة الطلاق: من الآية: ٧ .

٢٢. سورة الشرح: ٥ -٦ .
٢٣. سورة آل عمران: من الآية : ١٤٠ .
٢٤. تأويل مشكل القرآن: ابن قتيبة: ١٢.
٢٥. الأدب الإسلامي بين النظرية والتطبيق: د.صابر عبد الدايم: ٦٨.
٢٦. الديوان : ٦٢ .
٢٧. صحيح سنن النسائي: محمد بن ناصر الدين الألباني: الرقم ٣١١١ : مج٢/ ٣٧٣ .
٢٨. الرمز والرمزية في الشعر المعاصر: د.محمد فتوح أحمد: ٣٠٨.
٢٩. المصدر نفسه والصفحة نفسها.
٣٠. الديوان: ٦٩ .
٣١. الاغتراب في الشعر الإسلامي المعاصر: د. فريد امعضشو: ٢٢.
٣٢. الديوان: ٧٣ .
٣٣. الأدب الإسلامي المفهوم والقضيّة: د. علي علي صبحٱ د.عبد العزيز شرفٱ د.محمد عبد المنعم خفاجي: ٣٦.
٣٤. الديوان: ١٠٣ . مسعر بن كدام: مِسْعر بن كِدَام بن ظُهير الزاهد العابد، توفي سنة(١٥٥هـ)، وقيل: (١٥٢هـ). ينظر: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان: سبط ابن الجوزي: ج١٢/ ٢٦٤- ٢٦٥.
٣٥. استدعاء شخصيات ما قبل الإسلام في الشعر العباسي حتى نهاية القرن الرابع الهجري: محمد رافع غالب القاضي: ٤٤.
٣٦. الأدب الإسلامي بين النظرية والتطبيق: د. صابر عبد الدايم: ١٤٥.
٣٧. الديوان: ١٠٨ .
٣٨. من قضايا الأدب الإسلامي: د.وليد إبراهيم قصاب: ٢٢.
٣٩. الديوان : ١٠٥ . في الديوان (مَن) بالفتح، ونظنُّ أنَّ الصحيح ما أثبتناه.
٤٠. مفهوم الالتزام في الأدب الإسلامي: د. لخضر العرابي: ٩٠.
٤١. الديوان: ٧٨ .
٤٢. الطراز المتضمّن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: يحيى بن حمزة العلوي : ٢٢٥.

٤٣. الديوان: ٦١ .

٤٤. الديوان: ٩٠ .

٤٥. الديوان: ٨٦ .

٤٦. من قضايا الأدب الإسلامي: د. وليد إبراهيم قصاب: ٢٧.

٤٧. الديوان: ٦١ . الرهج: الغبار. السنابك: جمع سنبكة وهو طرف حافر الخيل.

٤٨. الديوان: ٨٧ .

❊ ❊ ❊

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

الأدب الإسلامي المفهوم والقضيّة: د.علي علي صبح، د.عبد العزيز شرف، د.محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل- بيروت، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

الأدب الإسلامي بين النظرية والتطبيق: د. صابر عبد الدايم، دار الشروق- القاهرة، ط٢، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

استدعاء شخصيات ما قبل الإسلام في الشعر العباسي حتى نهاية القرن الرابع الهجري: محمد رافع غالب القاضي، رسالة ماجستير في قسم اللغة العربية وآدابها ـــ كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة آل البيت، العام الدراسي ٢٠١٣/ ٢٠١٤.

إعجاز القرآن: أبو بكر محمد بن الطيّب الباقلاني (ت٤٠٣هـ)، تحقيق: السّيد أحمد صقر، ذخائر العرب/ ١٢، الناشر: دار المعارف بمصر، (د.ت).

الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين): خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت- لبنان، الطبعة الخامسة عشرة ، أيار ٢٠٠٢م.

الاغـتراب في الشعر الإسلامي المعاصر: د. فريد امعضشو، شبكة الألوكة، ط١، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.

البداية والنهاية: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠١- ٧٧٤هـ)، تحقيق: د.عبدالله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ـــ ١٩٩٨م.

البيان والتبيين: أبو عمرو بن بحر الجاحظ (١٥٠-٢٥٥هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مطبعة المدني (المؤسسة السعودية بمصر)، الناشر: مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة، ط٧، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

تأويل مشكل القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢١٣-٢٧٦هـ)، شرحه ونشره: السيد أحمد صقر، دار التراث- القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.

تهذيب سير أعلام النبلاء: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت٧٤٨هـ): أشرفَ على تحقيق الكتاب: شُعيب الأرنؤوط، هذَّبه: أحمد فايز الحمصي، راجعه: عادل مرشد، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني(ت٤٣٠هـ)، مطبعة السعادة، القاهرة ـــــ مصر، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك: جمع وتحقيق ودراسة: د.مجاهد مصطفى بهجت، مجلة البيان، ١٤٣٢هـ.

الرمز والرمزية في الشعر المعاصر: د.محمد فتوح أحمد، الناشر: دار المعارف- مصر، مطبعة أطلس- القاهرة، ١٩٧٧م.

شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب: ابن العماد(شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العَكري الحنبلي الدمشقي (١٠٣٢-١٠٨٩ه)، أشرفَ على تحقيقه وخرَّج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، حققه وعلَّق عليه: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق-سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

صحيح سنن النَّسائي: محمد بن ناصر الدين الألباني، مكتب المعارف للنشر والتوزيع الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

الطراز المتضمّن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني، طبع بمطبعة المقتطف بمصر، دار الكتب الخديوية، ١٣٢٢هـ-١٩١٤م.

لباب الآداب: أسامة بن منقذ(٤٨٨-٥٨٤هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، منشورات مكتبة السُّنَّة، القاهرة-مصر، (د.ط)، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

مرآة الزمان في تواريخ الأعيان: شمس الدين يوسف قزأوغلي بن عبد الله المعروف ب(سبط ابن الجوزي (٥٨١هـ ـــــ ٦٥٤هـ)، حققه وعلَّق عليه: أنور طالب، فادي المغربي، عمار ريحاوي، رضوان مامو، دار الرسالة العالمية، دمشق ـــــ سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.

مفهوم الالتزام في الأدب الإسلامي: د. لخضر العرابي، جامعة تلمسان- الجزائر، بحث منشور في مجلة الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح- ورقلة- الجزائر، العدد السادس: مايو ٢٠٠٧.

من قضايا الأدب الإسلامي: د.وليد إبراهيم قصاب، دار الفكر- دمشق، ط١، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي ت٥٩٧ه)، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، راجعه وصححه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلّكان (ت٦٠٨هـ)، حققه: د.إحسان عباس، دار صادر - بيروت، ١٣٩٨هـ -١٩٧٨م.

❊ ❊ ❊